ثم عرج به وجبريل حتى انتهيا الى باب سما الدنيا فاستفتحاه ففتح
لهما وهكذا الى السما السابعة وراى في السما الاولى ادم وعن
يمينه ارواح المومنين فاذا نظر اليهم ضحك وعن يساره
ارواح بنيه الكفار فاذا نظر اليهم بكى اى انه يكشف له
عنهم وهم في النار التي هي مستقر ارواحهم والنيل والفرات
اي انتهيا وهما والافا بندا وهما من سدرة المنتهى وفي
الثانية يحيى وعيسى وفي الثالثة يوسف وفي حديث
البيهقي وغيره فاذا انا برجل اي يوسف احسن ما خلق
الله قد فضل الناس بالحسن كالقمر ليلة البدر على ساير
الكواكب والمراد غير نبينا صلى الله عليه وسلم لخبر الترمذي
ما بعث الله نبيا الا حسن الوجه حسن الصوت وكان نبيكم
احسنهم وجها واحسنهم صوتا على ان للاصوليين قولا
مشهورا اعتمده النووي في موضع واعتمده اخرون ايضا
ان المتكلم لا يدخل في عموم كلامه ومن ثم قال بعض المحققين
المراد اعطي شطر الحسن الذي اوتيه نبينا صلى الله عليه
وسلم وفي الرابعة ادريس وفي الخامسة هارون وفي
السادسة موسى وفي السابعة ابراهيم وهذه مقدمة
على رواية لم تضبط منازلهم وعلى رواية ادريس في الثانية
وهارون في الرابعة وابراهيم في السادسة وموسى
في السابعة لان سياقها يدل على انه لم يضبط منازلهم
كما صرح به الزهري فالاولى التي فيها انه ضبطها اولى على
انه يجمع بين الروايات المختلفة في ذلك بانه راهم في الصعود
على كيفيات وفي الهبوط على كيفيات اخر فلما جاوز موسى بكى فقيل

ما يبكيك قال رب هذا غلام بعثته بعدي يدخل من امته الجنة
اكثر مما يدخل من امتي وبكاؤه ليس بحسد حاشاه الله من ذلك
بل غبطة وحزنا على ما فاته من مضاعفة اجوره بسببها بكثرة
اتباعه وصالحيهم الى ما لا نهاية له او رحمة لامته لما وقع
منهم من تعنت مما لم يقع نظيره لهذه الامة وذكره بغلام لانه اصغر
منه سنا ولان قوة الشباب معه الى سن الشيخوخة وحكمة
تخصيص هولا باللقا الاشارة بكل الى ما سيقع له كالاخراج من
الجنة ثم العود اليها والهجرة من مكة ثم العود اليها وكمعاداة
اليهود له اوائل الهجرة كما عادوا عيسى وارادوا قتله ويحيى وقتلوه
وكرجوع قومه الى محبته كما رجع قوم هارون الى محبته وكمعالجته
لقومه كما عالج موسى قومه وكتمكنه من مكة والكعبة وتمتعه
بهما كما وقع لابراهيم ومن ثم راه مسندا ظهره الى البيت
المعمور الذي يحاذي الكعبة ويدخله من حين خلق الله الخلق
الى الابد كل يوم سبعون الف ملك فلا يعودون اليه ولاخذ
منه ان الملائكة اكثر المخلوقات واختلفوا في رؤيته لهؤلا الانبيا
عليهم الصلاة والسلام فقيل لارواحهم الا عيسى فانه رفع
بجسده وكذا ادريس على قول والخلف قايلوا هذا في الذين صلوا
معه في بيت المقدس فقيل الارواح ايضا وقيل الاجساد وقيل
خرق الله له الحجب حتى راى كلا في قبره من المحل الذي اخبر به وقيل
رفعوا من قبورهم تلك الليلة لتلك المواضع اكراما له صلى
الله عليه وسلم وبعد ان جاوز السما السابعة ورفعت له سدرة
المنتهى فراها وقد غشيها من امر الله ما غشي حتى تغيرت فما احد
من خلق الله يستطيع ان ينعتها من حسنها وراى النيل والفرات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)